Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حزنه وهمه وذكري أيامه الماضية بمتابعة طريقه في السفر ، وبحث مطيته على السير في مجاهل الصحراء .

وهكذا فانبعاث ذكرى الأيام الماضية أولاً ، ثم ثورة الحزن والألم في نفس الشاعر ثانياً ، وهياج الشوق والصبابة ثالثاً ، وذهول الشاعر عن نفسه رابعاً ، والبكاء وذرف الدموع خامساً ، ثم التسلي والتعزي سادساً ، هي أهم الحالات النفسية التي كانت تعتري الشعراء حين وقوفهم على أطلال الديار .

وهذه الحالات النفسية التي ذكرناها نراها تتردد كثيراً في شعر الوقوف على الأطلال . على أن أشهر هذه الحالات التي تعتري الشعراء ، وأكثرها دوراناً في الشعر هي حالة البكاء وذرف الدموع . وقلما يخلو شعر في الوقوف على الأطلال من البكاء والدموع . فقد بكى الشعراء طويلاً على ديار أحبائهم ، وتمللوا بوصف الديار ، وتسلوا بنعت الأطلال ، ولا سيما النزلون البداة منهم . والشعراء يتصفون برقة الطباع ، ورهافة الإحساس ، فلا نعجب منهم إذا ما بكوا في ديار الأحبة ، وأطالوا في هذا البكاء . على أن بعضهم قد بالغوا في البكاء ، وأوغلوا في سفح الدموع حتى سالت على خدودهم ، وبللت ثيابهم . وأبيات امرئ القيس في معلقته معروفة مشهورة في هذا الميدان . قال (١) .

كأني غـــداةَ البين يوم تحمّلوا ... لدى سَمُرات الحي ناقفُ حنظلِ (٢)
وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم ... يقولون : لاتهلك أسىً ، وتجمّلِ (٣)
ففاضت دموعُ العين مني صبابةً ... على النحر حتى بلَّ دمعيَ محملي (٤)

---

(١) ديوانه ٩ .
(٢) السمرة : شجرة الصمغ العربي . وناقف الحنظل : الذي يستخرج حبه ، والحنظل له حرارة تدمع منها العين .
(٣) المطي : الإبل ، واحدتها مطية .
(٤) المحمل : أي تحمل السيف .